المحاضرة الثانية

مفهوم المصطلح و الاصطلاح [1] وبيان مكانتهما

لابد قبل بيان المقصود بعلم المصطلح (المصطلحية) من بيان ما يأتي :

أولاً: المصطلح

عُرِّف المصطلح بتعريفات عدة ، منها :

هو ما تمَّ الاتفاق عليه ، أو مجموعة من الكلمات لها معنى معين .

أو هو عُرْف يَتفق عليه جماعة ،فإذا شاع أصبح علامة على ما يدل عليه .

أو هو كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية ، يوجد موروثاً أو مقترضاً للتعبير عن المفاهيم ، وليدل على أشياء مادية محددة .

أو هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني .

فالتصعيد مصطلح كيمياوي ، و الجِراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي ...إلخ .

ثانياً : الاصطلاح

هو اتفاق طائفة مخصوصة على شيء أو أمر مخصوص.

أو هو لفظ أو شيء اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه في علم معين .

أو هو الاتفاق على وضع الاسم على المسمى و التعارف باستعماله.

أو هو اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول [2].

ولابد من التنبيه على أن لكل علم أو ميدان اصطلاحاته .

---

[1] يقولون : لا مشاحة في الاصطلاح ، أي : لا جدال في أمر وقع عليه اتفاق جماعة ،وأصبح عُرْفاً .
[2] لمناسبة بينهما كالعموم و الخصوص أو لمشاركتهما في أمر .

فالمصطلح أو الاصطلاح : هو العُرْف الخاص ، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء، فهما التعارف المخصوص ، أو الاتفاق بين مجموعة متخصصة على وضع ألفاظ تدل على مسميات مباشرة لما يتداولون ، أو هو التعبير عن معنى من المعاني العلمية يتفق عليه علماء ذلك العلم .

والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية .

وهناك مَن يفرق بين المصطلح والاصطلاح ، فالاصطلاح : هو ما تواضع عليه الأدباء والعلماء من مفردات اللغة في فن من الفنون أو علم من العلوم .

وأما المصطلح فهو لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح ودقة ، ويكون غالباً متفقاً عليه عند علماء علم من العلوم ، أو فن من الفنون .

والناظر في هذين المصطلحين اللذين يقدمهما مَن يذهب إلى التفريق بينهما ، يلحظ أنه يجعل الاصطلاح قائماً على اتفاق طائفة على اللفظ المحدد ، في حين يتركز التعريف في المصطلح عندهم على تأدية المعنى بوضوح ، ويكون اتفاق العلماء عليه أمراً تابعاً لا أصيلاً . وهذا أمر يمكن أن يصور الواقع الفعلي للمصطلحات ؛ إذ لا يُشترط أن يكون المصطلح ناشئاً عن اجتماع طائفة من العلماء واتفاقهم على دلالة لفظة على معنى معين ، بل من الراجح أن المصطلح ينشأ على يد عالم من العلماء ثم يأخذ طريقه إلى الشيوع ؛ فإما أن يستقر و يثبت ويشيع بين العلماء ، وإما أن يترك ويُبدل بغيره .

ثالثاً :مكانة المصطلح (الاصطلاح).

المصطلحات مفاتيح العلوم ، على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل : إن فهم المصطلحات نصف العلم[٣]؛ لأن المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم ، ومعرفةُ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بُنِي على مصطلحات دقيقة، وقد قيل: لا معرفة بلا مصطلح.

[٣] أو إن معرفة مصطلحات العلم هي نصف الفهم .

فمداخل العلوم من أبوابها ، والمصطلحات مفاتيح هذه الأبواب ، ولا شك في أن معرفة المصطلح تُفضي إلى فهم المادة العلمية ، فضلاً عن أن توحيد المصطلحات يؤدي إلى انطلاق الباحثين و المؤلفين من جامع مشترك فيما يؤلفون ويكتبون .